بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٠١

٤٦٩٥

تفكر في نبات الارض وانظره الى آثار ما صنع الملك

عيون من لجين ناظراه ... باحداق هي الذهب السبيك

على قصب الزبرجد شاهدات ... بان الله ليس له شريك

جامعة أم القرى / مكتبة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٤٦٩٥

قفل اللحاد

آخرة

لعب الستر بحاجبيه وهو

ات فمي

هذا محي الدين

ربّ تم بسم الله الرحمن الرحيم فيه نستعين بالخير يا الله

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله

صحبه اجمعين قال الحمد لله الواحد جوده اقول افتتح كتابه بالحمد بعد الا

بتاء بالتشبيه لان اداء الواجب من شكر نعمائه واجب والحمد هو الوصف با

الجميل على جهة التعظيم والتبجيل وفي هذا التعريف اشارة الى اركان مورد الحد التعريف

هو الثلث وحده لان المفهوم من لفظ الوصف ضمنا هو ذكر اللسان فانك

اذا قلت وصفت زيدا بكذا لم يتبادر منه الا فعل اللسان ومتعلقه حب فارده

يعم النعم وغيرها لان الجميل الحاكي متناولا للانعام وغيره من محاسن

الاخلاق ومساوي الاعمال على تقدير جعل باء للتسبيب ولم يقيد الوصف

المذكور بكونه في مقابلة النعمة فلو كان وقوعه بازاء النعمة شرطا لتقييد به

لافادته بالجميل الذي هو اعم ظهر ان الحمد قد يكون في مقابلة النعمة وقد لا يكون

واما شرط كون الوصف بالجميل على جهة التبجيل لانه اذا خلا عن مطابقة

الاعتقاد وموافقة افعال الجوارح لم يكن تعظيما حقيقة بل استهزاء وسخرية

وفي نظر لان الشعراء ذكروا في مدح السلاطين مثل اوصافا تحيل

الى المبالغة ولم يعتقدوا وهم بهذه الحيثية مع ان ذلك ليس كذلك بالاتفاق

كيف وهم يعظمونهم والتعظيم بناء على التخيلية اللهم الا ان يدعى ان المراد بتلك

الاوصاف المعاني المجازية وهي تعتقدون الشعراء بهذه المعاني فان قلت

قد اعتبر في الحمد فعل الجنان والاركان اعني كما اعتبر فعل اللسان قلت كل واحد منهما

شرط لكون فعل اللسان حمدا وليس كل واحد منهما جزءا منه كما في الشكر العرفي و

هو

وهو محال اذ يلزم ان يكون الباري حادثا ضرورة ان ما هو محل الحوادث فالحق انه صفة الحمد لله المحمودية ثابتة حقيقة

هو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما الى

ما خلق له واعطاه لاجله كصرف النظر الى مطالعة ما سوى الله تعالى من المصنوعات

ليستدل به على وجود الصانع ووحدانيته والسمع الى تلقي ما ينبغي عن

مرضاته من الاوامر والاجتناب عن مساخطه ومن هذا القبيل صرف سائر النعم الظاهرة والباطنة

وقس على هذا سائر النعم الظاهرة والباطنة ولا جزيا لجماع الشكر اللغوي

والحمد العرفي وهما فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما ومن هذا ظهر ان

للحمد معنيين لغوي وعرفي وللشكر ايضا معنيان لغوي وعرفي والنسبة

بين هذه المعاني الاربعة يتصور على ستة اوجه الاولى النسبة بين الحمد

اللغوي والعرفي بالعموم والخصوص من وجه لتصادقهما في الوصف باللسان

في مقابلة الفاضلة وهو النعمة كالسابقة الى الفهم كحمدت زيدا على انعامه

وصدق الحمد العرفي بدون اللغوي في فعل القلب والجوارح وصدق

الحمد اللغوي بدون العرفي في الوصف باللسان في مقابلة الفضيلة وهو النعمة

الغير السابقة الى الفهم كحمدت زيدا على شجاعته الثانية النسبة بين

الشكر اللغوي والشكر العرفي بالعموم والخصوص مطلقا فالاول يصدق

على كل ما صدق عليه العرفي اعني صرف الجميع من غير عكس كلي لصدق الشكر

اللغوي على كل جزء من اجزاء العرفي وهو فعل القلب واللسان وافعال الجوا

رح دون الشكر العرفي الثالثة النسبة بين الحمد اللغوي والشكر العرفي

بالعموم والخصوص مطلقا لانه متى تحقق صرف الجميع تحقق بالالتزام

من غير عكس كلي اي ليس كلما تحقق الوصف باللسان تحقق صرف الجميع وفي نظر

الذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات المستحق لجميع المحامد واصله
الاله حذفت الهمزة الثانية على غير القياس وهو حذفها مع حركتها من غير
نقل الى ما قبلها ولذلك التزم الادغام لان المثلين اذا كانا في كلمتين
والاول منهما ساكن يجب الادغام وقيل حذفت على القياس وهو حذفها
بعد نقل حركتها الى ما قبلها لان القياس في تخفيف الهمزة ان ينقل حركتها الى
ما قبلها من لام التعريف فتحذف فالتزام الادغام حتى يكون على خلاف القياس
لان الحرف المتحرك من جنس واحد اذا كانا في كلمتين لا يجب الادغام
غاية ما في الباب انه يجوز ذلك نحو قوله تعالى ما سلككم في سقر ويجوز
سلككم سقر وقيل الله علم موضوع كاسماء الاعلام لا اشتقاق له وان
قلت لم قال الحمد لله ولم يقل لمحمد للتبرك او للخالق او غيرهما من الاوصاف المشتقة
قلت ليدل على اختصاص استحقاق الحمد بوصف دون وصف اخر فلو قال الحمد للخالق
لتوهم ان استحقاقه الحمد مختص بهذا الوصف دون الوصف الاخر فان قيل من
القاعدة المقررة ان التعليق بالمشتق يفيد علية ما خذ الاشتقاق فتعليق
الحمد بلفظ الخالق مثلا يفيد علية الخلق للاستحقاق فما معنى التوهم قلنا
نعم الا ان التعليق انما يفيد العلية لا اختصاص العلية والتوهم بالنسبة
اليه الواجب هو الذي يقتضي ذاته وجوده ويمتنع عليه العدم كالبداهة عن
وقيل هو الذي يلزم من فرض عدمه محال والوجود اما خارجي وهو كون
الشيء في الاعيان واما ذهني وهو كون الشيء في الاذهان والمراد من الوجود
فيما نحن فيه هو الاول والممتنع هو الذي يقتضي ذاته عدمه ويمتنع

عليه الوجود وقيل هو الذي يلزم من فرض وجوده محال كشريك
الباري عز اسمه والممكن هو الذي لا يقتضي ذاته وجوده ولا عدمه بل
الوجود والعدم بالنسبة اليه على السوية كجميع ما سوى الله تعالى فالموجود
وقيل هو الذي لا يلزم من فرض وجوده ولا عدمه محال بالنسبة اليه والواجب
ينقسم الى قسمين واجب الوجود بالذات كالباري تع وامكان واجب
الوجود بالذات كون وجوده مقتضى الذات وواجب الوجود بالغير
كالموجودات حين وجودها وامكانت الموجودات حين وجوها واجبا
بالغير وهو الله تعالى لان وجود العلة التامة يلزم وجود المعلول
حين وجوده والممتنع ايضا ينقسم الى قسمين ممتنع بالذات كشريك الباري
عز اسمه وامكان امتناعه ذاتا لكونه مقتضى الذات وممتنع بالغير كعدم
العالم وامكان ممتنعا بالغير لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة
والممكن ايضا ينقسم الى قسمين احدهما الممكن الموجود كافراد الانسان
بالنسبة الى نفسه وثانيهما الممكن المعدوم كالعنقاء والمقدم الواجب
على الممتنع والممكن لان الوجوب وصف الوجود وهو غير الذات والامتناع
والامكان وصف النظر والممكن حقيقة لا وصف الله تعالى فلا يكون وصف الله
تعالى حقيقة متقدم على ما لا يكون وصفه تعالى حقيقة والممتنع على الممكن مع
ان كل واحد منهما ليس وصفا لله تعالى حقيقة مع ان الممكن علم
الوجود لان الامتناع والوجوب يكونان في كل واحد منهما يقتضي
الذات فلهذا قدم اولا لان امكان امتناع النظير مستلزم للوحدانية المستلزمة

للوحدانية المستلزمة للرد على الثنوية عابدة الصنم والمجوس عابدة النار والنصارى والطبائعية
والافلاكية لان الثنوية والمجوس زعموا ان الصانع للعالم اثنان احدهما
خالق الخير والاخر خالق الشر وغاير بعضهم بين يزدان واهرمن و
بعضهم بالنور والظلمة والنصارى اثالث ثلثة وعبروا عنهم بالاقانيم الثلثة وهي ذات وعلم وحيوة وزعم بعضهم ان اب وابن
تعالى وابن وهو عيسى وزوجة وهي مريم تعالى الله عن ذكر علوا كبيرا او
الطبائعيين ان الصانع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة و
الافلاكيين انه سبعة زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة و
العطارد والقمر وهذه الفرق كلهم هم المنكرون للصانع على الحقيقة
بادكا الى ذكر الاستماع فقدم فان قلت الواجب كم الفاعل واسم الفاعل
لا يعمل الا اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال لا بمعنى الماضي وههنا
الماضي عمل مع انه بمعنى الماضي قلت اذا دخل الالف واللام على اسم الفاعل فتوى
الجميع فيه اى الماضي والحال والاستقبال على لانه فعل با
الحقيقة لكن عدل عن صيغة الى صيغة اسم الفاعل لكراهتهم ادخال
اللام على الفعل الصريح لان الالف واللام فيه بمعنى الموصول وهو مع صلته بتاويل
جملة وكم الفاعل لا يكون جملة مع فاعله نقول مررت بالضارب ابوه زيدا
الان او غدا او امس وكذا الممتنع والممكن واما اختصرت الاشياء في الواجب
والممتنع والممكن لان الشيء اما ان يكون وجوده مقتضى الذات او عدمه
اولا يكون شيء منهما الاول الواجب والثاني الممتنع والثالث الممكن واما

بيان وجه الحصر من وجه اخر فهو ان الشيء اما ان يكون مسلوب الضر
ورة عن احد الطرفين او الطرفين معا الثاني الممكن والاول اما ان يكون
السلب من جانب الوجود اوجانب العدم الثاني الواجب والاول الممتنع
فان قلت لا عدم للواجب اصلا فكيف قلتم ان الضرورة مسلوبة فيه عن
طرف العدم قلنا لعدم الغرض حاصل له كما مر في تعريف الواجب وكذا الوقلت
لا وجود للممتنع اصلا فكيف قلتم ان الضرورة مسلوبة عن طرف الوجود
قلنا الوجود الغرضي حاصل له كما مر في تعريفه ايضا قال سواه وغيره
اقول الضمير ان في سواه وغيره ان كانا راجعين الى الممتنع يلزم ان يكون
الواجب ممكنا لانه يصدق عليه انه غير الممتنع وان كانا راجعين الى الواجب
يلزم ان يكون الممتنع كذلك لانه يصدق عليه انه غير الواجب فوجب ان يكون
احد الضميرين راجعا الى الممتنع والاخر الى الواجب حتى يكون المعنى سوى الممتنع
وغير الواجب هذا اذا اريد بالامكان الامكان الخاص وهو سلب
الضرورة عن الطرفين معا اي عن طرف الوجود والعدم على ما هو اللائق
بهذا المقام واما اذا اريد بالامكان الامكان العام وهو سلب الضرورة
عن احد الطرفين فيجوز ان يكون الضميران راجعين الى الممتنع فقط
حينئذ يجب ان يكون الامكان مقيدا بجانب الوجود اى يكون
الضرورة مسلوبة عن جانب العدم بكون الواجب ممكنا بهذا المعنى
او الى الواجب فقط فالامكان ح يكون مقيدا بجانب العدم اى يكون الضرورة
مسلوبة عن جانب الوجود لكن هذا التوجيه غير مناسب بهذا المقام